Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما أراد رسول الله ﷺ أن يبين بهذا الحجاج الطريف أمرا قد يخفى على بعض كبار العارفين، فموسى عليه السلام علي الرغم من اصطفاء الله له بالرسالات وبتكليمه قد خفيت عليه الحكمة من خروج آدم من الجنة بسبب خطيئة، وأنه لولا هذه الخطيئة لما خرج وذريته من الجنة.

ولكن آدم رد عليه: ما كان ينبغي له أن تفوت عليه حقيقة ذلك وحكمته، فلقد كان مما قدره الله أن يكون حدوث هذه الخطيئة وذلك قبل أن يخلق آدم، والحكمة من تقديرها أن تكون تدريبا لآدم وهديا لذريته على التوبة من المعصية، لأن كل بنى آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾(١).

فما كان وجوده وحواء في الجنة إلا كمرحلة لها هدفها ثم يعقبه النزول إلى الأرض هم فيها يحيون، وفيها يموتون، ومنها يخرجون، وبهذا يكون آدم قد فاز على موسى من ناحيتين، الأولى أنه على اصطفاء الله له قد خفيت عليه خطيئة آدم، والثانية أنه يلومه على أمر قدره الله، وكان لابد أن يكون، وهذا الحجاج بينهما أقرب إلى المحاورة عن الجدال والخلاف بينهما في الرأى.

٤٩ ـ حديث العلاء بن الحضرمي.

وقد عده الشيخ من هواية أبى هريرة للأساطير وخوارق العادات

وقد سبق أن بحثنا هذه القضية، وثبت أن رجال التراجم والسير والتاريخ لم ينسب أحد منهم هذه الواقعة إلى رواية أبى هريرة لها وإنما نسبت إلى مجهول فقالوا عن العلاء: وكان مجاب الدعوة، وقيل: إنه عبر البحر بكلمات دعا بها وكان ذلك مشهورا، فهى إشاعة تناثرت دون أن يحققها إثباتا أو نفيا أحد منهم.

---

(١) سورة طه: الآيتان ١٢١، ١٢٢. (٢) أبو هريرة: ١٧٢.